Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen

جامعة
أبو بكر بلقايد

جامعة تلمسان

قسم العلوم الاجتماعية "شعبة الأنثروبولوجيا"

سنة ثالثة انتربولوجيا

محاضرات مقياس

أنثروبولوجيا الفن

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

المحاضرة الأولى

ماهية وطبيعة الأنثروبولوجيا

أولا: ماهي الأنثروبولوجيا؟

يمكن تقسيم الأنثروبولوجيا الى قسمين رئيسيين، هما: الأنثروبولوجيا الفيزيقية او البيولوجية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. ويختص اول هذين القسمين- وهو. الأنثروبولوجيا البيولوجية- بدراسة تطور الانسان وسلوكه وكذلك الخصائص البيولوجية الكثيرة التي يتباين فيها البشر القدماء والمحدثون. اما الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، فيهتم أصحابها بدراسة المجتمعات والثقافات الكثيرة المتنوعة التي تعيش في عالمنا المعاصر. حيث يعنون – باختصار بأساليب الحياة في المجتمعات المعاصرة، وتتضمن أساليب الحياة هذه- على سبيل ال مثال لا الحصر- كيف ينشا الافراد على الحياة في مجتمعاتهم؟ وكيف يختار الانسان رفيقه في الحياة الزوجية؟ وكيف تتزوج، ووكيف يعيش وكيف ينظم علاقاته مع من يعيش معهم من بني جنسه، سواء من أبناء نفس مجتمعه، او من أبناء المجتمعات الأخرى؟

ويهتم علم الأنثروبولوجيا بدراسة كل ما يتعلق بحياة الانسان الأولى ومدى علاقاتها بالنظم واشكال السلوك المتطورة عنها. **والافتراض الأساسي للأنثروبولوجيا** هوان معرفة الأصول الأولى لنشأة الحياة الاجتماعية ومختلف انساقها سوف يساعد في فهم المجتمعات المتطورة او المركبة في العصر الحديث. حتى ان مسائل الحداثة وتوسيع استخدام التكنولوجيا في الحياة الاجتماعية لا يتم الا على أرضية معرفة طبيعة الاشكال الأولى للحياة الاجتماعية. ولعل هذا هو درب علماء الأنثروبولوجيا الأوائل كابن خلدون واميل دوركايم وماكس فيبر وغيرهم، الذين اهتموا بدراسة الحياة الأولى للإنسان ومختلف الجماعات البشرية التي مرت بمختلف عصور التطور الإنساني، وتطور أدوات انتاجه ونمط عيشه. كما ان الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الأساليب وطرق التعبير المختلفة، وكم المعتقدات والعادات المتوارثة ومن ثم خصص فرع خاص من فروع الأنثروبولوجيا لدراسة الفن

وتتجسد علاقة الأنثروبولوجيا بالفن في دراستها فنون ورسوم وشعر وادب وتراث وفلكلور الشعوب المختلفة. اذ نستطيع القول ان الفن أحد

موضوعات الأنثروبولوجيا الرئيسية، وبيان مدى تأثير اشكال المرح والفرح والاحتفال على النظم الاجتماعية المختلفة وعلى الثقافة، والقيم التي تحملها والاعتقادات الدينية. وتحميل مثل هذه الرموز الفنية يفيد في فهم نمط التفكير لدى أصحاب هذا الفن، وبالتالي طبيعة السلوك الاجتماعي، هذا سوف يكون مدار البحث الرئيسي والمواقف إزاء الموضوعات المختلفة في هذه المحاضرات.

ثانيا: الخلفية التاريخية للأنثروبولوجيا

يمكننا ان نجد قدرا من الاهتمام بدراسة الانسان وثقافته في جميع المجتمعات البشرية تقريبا، ماضيها وحاضرها، بغض النظر عن مستوى تقدمها الثقافي. ويتم التعبير عن الجانب الكبير من هذا الاهتمام في الاساطير والحكايات الدينية خاصة عند الشعوب الامية، اذ تصف هذه الاساطير والحكايات قصة خلق الانسان، وتتناول في بعض الأحيان مغامراته بحثا عن الاستقرار. كذلك قد تصف الأسطورة بعض الإنجازات الثقافية البارزة، كاكتشاف النار، واختراع او صناعة بعض الأدوات والفنون المفيدة او البدايات الأولى للتقنيات المختلفة المستخدمة في انتاج الطعام.

كذلك خلقت لنا شعوب العالم القديم المتعلمة تراثا شعبيا مشابها لهذا. من هذه القصص الاغريقية عن أصل النار، وأصل الزراعة.

المراجع المعتمد عليها في هذه المحاضرة:..

محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2012

عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة

مصطفى عمر حمادة، الأنثروبولوجيا وثقافات الشعوب، دار المعرفة الجامعية، طبع ونشر وتوزيع،الإسكندرية، 2010

المحاضرة الثانية

ماهية الفن وانواعه

أولا: ما هو الفن؟

ترتبط كلمة "فن" في ابسط مدلولاتها بتلك الفنون التي نميزها بانها فنون "تشكيلية" او مرئية على اننا اذا توحينا الدقة في التعبير فلا بد ان تدخل في نطاقها فنون الادب والموسيقى. وهناك خصائص مشتركة بين كل الفنون.

كان شوبنهاور هو اول من قال بان كل الفنون تطمح الى ان تكون مثل الموسيقى، وتكررت هذه الملاحظة على الدوام وكانت سببا في قدر كبير من سوء الفهم، بيد انها مع ذلك كانت تعبر عن حقيقة هامة. فقد كان شوبنهاور يفكر " ربما لأنها هي الاقدم تاريخا" في المميزات المجردة للموسيقى وفيها وحدها تقريبا، يمكن للفنان ان يخاطب جمهوره مباشرة، بدون تدخل وسيلة للاتصال تستخدم بشكل عام في أغراض أخرى. ومن قبيل ذلكان المهندس المعماري لابد ان يعبر عن نفسه في المباني ذات الأغراض النفعية الأخرى وكذلك لابد للشاعر ان يستخدم الكلمات التي تدور وتتداور في الأحاديث اليومية المتبادلة بين الناس. ويعبر الرسام عن

نفسه عادة بإعادة تمثيل العالم المرئي. وليس هناك الا مؤلف الموسيقى الذي يكون حرا تماما في خلق عمل من اعمال الفن نابع من وعيه الخاص.

وبدون هدف اخر غير الامتاع، والرغبة في الامتاع. ومن ثم يعرف الفن تعريفا أكثر بساطة واكثر عادية بانه محاولة لخلق اشكال ممتعة. ومثل هذه الاشكال تشبع إحساسا بالجمال، واحساسنا بالفن والجمال انما يشبع حينما نكون قادرين على ان نتذوق الوحدة والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا.

ثانيا: أنواع الفن

1 الفن التشكيلي:

هو فن يتبع مدارس فنية أكاديمية وله صفة شخصية تعبر عن موهبة فنية فردية، ويذكر **صبحي الشاروني** في تعريفه ان الفنون التشكيلية تطلق على المادة القابلة للتشكيل قابلية عظمى وقد استمدت اسمها في الأصل من اللفظ الذي يعني تشكيل، ومن ثم فالفنون التشكيلية هي تلك الاعمال الفنية التي ينتجها الفنان ويتم تذوقها عن طريق الرؤية البصرية وقد تضمنت الفنون

التشكيلية فن العمارة والنحت والرسم والتصوير وفن الحفر على الخزفيات وفنون الزخرفة والديكور والفنون التطبيقية بأنواعها.

وقد بدأت قصة الفنون التشكيلية عبر التاريخ على إيقاع ذي وتر واحد نابع تلقائيا، وقد تبلور هذا الإيقاع من مختلف الحضارات، حيث تعددت الفنون التشكيلية، ومنها التصوير، والزخرفة، والوشم، والنقوش، واشغال الفخار، والجلد، والمعادن، والزجاج والحجر، والازياء والتطريز، والاثاث، والعمارة الشعبية، والعرائس، وهناك غير الفروع القولية المسموعة والمتطورة، فنون تجمع عناصر من هنا وهناك، مثل التمثيل بالدمى...الخ

2 الفن الشعبي:

ان الفن الشعبي كالهواء يسير في كل مكان توجد فيه حياة اجتماعية، لأنه ضرورة يعبر بها كل مجتمع عن اصالة ابداعه وموروثاته الجمالية، وتتخذه الجماعات التي لها ثقافتها التقليدية وسيلة تعبير ولغة حوار مشترك بين افرادها وبين واقعهم المادي والحسي، وفي الوقت نفسه يتذوقه الاخرون.

فالفن- في صوره المختلفة – محاولة من جانب الانسان ليوجد شيئا جميلا، وتتطور التطورات المختلفة التي سار فيها الفن عبر العصور على قدرة

الانسان وطاقته، وعلى ما يتوافر له من مواد يمكن ان يستخدمها في محاولته هذه، كما تتوقف على فكرته عن "الجمال" نفسه.

الفنون الشعبية هي المحصلة الفنية لأشكال الفنون التي تنتشر على نطاق الشعب لتعبر عن وجدانه وتقاليده المتوارثة ويطلق عليها فلكلور وهي تعني المأثورات الشعبية، والمأثورات كما جاءت في المصباح المنير بالمعنى المنقول، وجاءت بمعنى اخر وهو اثر الحديث، أي ذكره عن الغير فيعتبر بذلك اثر مثلما تذكر حدثا مأثورا أي ينقله الخلق عن السلف، وابرز مصادر الفنون الشعبية او الفلكلور قي مجال الفن التشكيلي نجده في فن الحلي، حيث بدا استخدام **مصطلح الفلكلور** في القرن التاسع عشر للدلالة على القصص الشفهية والاعتقادات، والعادات لدى الفلاحين الاوربيين مقارنة بتقاليد الصفوة المتعلمة.

وقد أصبحت دراسة الفلكلور نظاما مرتبطا بعلم الانسان، واللغويون وعلماء الانسان اجادوا التحدث عن ذلك الفن الشفهي والتقليدي ضمن دراستهم.

3 الفن الشعبي التشكيلي:

هو فن يدخل فيه عنصر التشكيل وينعكس عليه عادات وتقاليد الشعوب وكل ما له صلة بالمعتقدات والموروثات الشعبية، وقد يندرج تحت هذا المفهوم نماذج فنية تأخذ الطابع التشكيلي الشعبي. فهو اول شيء اشتغل به الفنان وهو اول ميادين الفنون ويوم ان بدا يتخذ لنفسه أدوات من الحجر يستخدمها في حياته اليومية يصوغها في صورة أشكال جميلة وأدوات للزينة وأدوات للمائدة وغيرها..

. المراجع المعتمد عليها:

هربرت ريد، معنى الفن، تر: سامي خشبة، مراجعة مصطفى حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسين عبد الحميد احمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، 1993

هاني إبراهيم جابر، الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد اللطيف خير الله، أسس الفن الاسلاميمن موقع:

Qawa999.blogspot.com/2011/07/blog-post23.htm

المحاضرة الثالثة

تعبيرات الفن ومواضيعه وسماته

اولا عما يعبر الفن؟

نستطيع القول ان الفن الشعبي يعبر عن المادي أولا وأخيرا، ثم يبحث فيه بعد ذلك عن الصيغ الروحية والغيبية، ليحقق في النهاية وظيفة نفعية تلبي احتياجات الجماعة اليومية والمعيشية والعملية. وهو في ذلك يعتبر فنا محافظا يدور في فلك العادات والمعتقدات والوظائف، ويخضع دائما لحاجة الجماعة.

وقد اعتبر **"الويس ريجل"** ان السمات الأساسية للمنتج الفني الذي يمكن ان يعتبر فنا شعبيا هي ان يكون مصنوعا داخل البيت من اجل الاستخدام الخاص، وتمييزا له عن الإنتاج التجاري، وان يكون من الممكن فهم دلالات اشكاله في ضوء التراث، أي ان تكون دلالته مفهومة المشتركين في هذا التراث.

والفن الشعبي تعبير عن روح الجماعة، وهو مليء بالرمز ومرتبط بالتاريخ والاسطورة، ومرآة ينعكس عليها صورة نابضة عن حياة الشعوب: الامها ، وامالها ، واخلاقها وعاداتها وتقاليدها ومثلها، وطرائق ممارستها للحياة.

ثانيا المواضيع التي يتناولها الفنان الشعبي

المواضع التي يتناولها الفنان الشعبي تعكس ثقافة شعب وجماعة معينة، تكون معروفة ومتوارثة تلبي احتياجات المجتمع الذي يعيشه وتلقى التجاوب والقبول. فالفن الشعبي يستمد اصالته من البيئة وتراثها الفكري. الفن الشعبي يشمل جميع نواحي الحياة شعرا او ادبا او غناء او رقصا او تصويرا او فنا تطبيقيا نفعيا يرتبط بالحياة واحتياجاتها.

ويوجد الكثير من الاعمال البطولية المستلهمة والقصص والاساطير والحكايات القديمة المتوارثة لغاية وقتنا الحاضر والقريبة من قلوب جميع الناس مثل(عنتر وعبلة) او (زيد الهلالي) او(قيس وليلى) وغيرها، التي نلمس فيها البساطة والجاذبية في سرد مواضيع الحكم والامثال الشعبية عند سماعها الراحة والسعادة

ثالثا. سمات الفن الشعبي:

هو فن تطبيقي نفعي مرتبط باحتياجات الحياة اليومية من خلاله يقوم الفنان الشعبي بتجميل حياته اليومية من الملابس والاثاث والانية الفخارية والنسيج والعمارة والحلي وغيرها.

- الفن يتميز بالبساطة بالإضافة الى ارتباطه بالبيئة وما بها من خامات ومؤثرات مثل التكوين الجيولوجي والمناخ وطبوغرافية المكان.

- كما يتميز الفن الشعبي بالتجريد والتبسيط لكي تتناسب مع إمكانيات الخامة المتاحة.

- يتميز بالأصالة والثبات فهو من أقدم الفنون حيث يصعب تحيز باي عصر او أي حقبة نشأت اشكاله ورموزه فهو قديم قدم التاريخ.

- ومن أكثر سمات الفن ومميزاته عالميته وشموله فنجد نفس السمات والمميزات التي تميز الفن الشعبي متمثلة في كل الأماكن والبيئات.

رابعا.الفن حامل للرموز :

1 تعريف الرمز:

الرموز أشياء تدل على أشياء أخرى. وهي تشتق معناها ووظيفتها الأساسية من إجماع الجماعة التي تستعملها على مدلولات معينة. أي أن المعايير

الاجتماعية لدى الجماعة هي التي تحدد الأشياء والمعاني التي تدل عليها الرموز المستعملة في هذه الجماعة؛ بمعنى انه لا يكون لهذه الرموز أي معنى بالنسبة لشخص آخر غريب عن الجماعة ولا يعرف شيئا عن معاييرها.

2 الرمز الفني:

هو الوحدة الفنية التي تعبر عن معلومة او فكرة او عقيدة معينة بطريقة مبسطة ومجردة بحيث انها تستطيع ان توصل هذه الفكرة او المعلومة بشكل مباشر للشخص الامي سواء بسواء مع غيره.

الاشكال والرموز الفنية نابعة من أصل بيئة الفنان الشعبي كما ان الفكر الشعبي السائد في المجتمع والظروف المحيطة بالفنان هي التي تشكل انتاجه الفني.

والسلوك الإنساني رمزي في جوهره لان الانسان وحده هو القادر على ابداع الرموز دون غيره من المخلوقات وينفرد عنها جميعا بالسلوك الرمزي والقدرة على استعمال الرمز، وكل انماطه من السلوك تتألف من رموز اصطلح عليها الجميع. والمجتمع هو بدوره الذي يحدد معنى الرمز،

ويفقد الرمز معناه، وقيمته إذا خرج عن نطاق المجتمع او الجماعة، فيلبس في الرمز خصائص ذاتية تحدد بالضرورة ذلك المعنى وتفرضه على المجتمع.

المراجع المعتمدة عليها:

محمد عبد الفتاح إبراهيم، الثقافات الافريقية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1965

عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة

فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980 ص180

حسين عبد الحميد احمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، 1993

المحاضرة الرابعة

الأنثروبولوجيا والفن

أولا: ماهية أنثروبولوجيا الفن

لقد ظهر ما يعرف **بأنثروبولوجيا الفن،** حيث يركز الانثربلوجيون اهتمامهم على دراسة فنون الشعوب والمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة فضلا عن الاهتمام بالتقاليد الفنية التي تضمنتها الثقافات القديمة والثقافات الشعبية او تلك الفنون التي تنتمي الى الأقليات العرقية، كما ان دور الفنان في هذه المجتمعات هو دور ثابت ومحدد وقلما يتميز بوجود قليل من الاختلاف ويعود سبب ذلك الى ان الإنتاج الفني يتناسب بصفة عامة بطريقة شاملة مع اهداف القطاع الأكبر من افراد المجتمع. وكل هذه الفنون تمثل أهمية ثقافية كبيرة فهي تراث فني شعبي تشكيلي يمثل جزءا هاما من الثقافة المادية.

ثانيا:لماذا يدرس علماء الانسان الفن؟

لقد وجد علماء الأنثروبولوجيا ان الفن يعكس الاهتمامات والقيم الحضارية للناس وهذا يبدو واضحا في الفنون الحية والقصص والحكايات والاساطير

ومن ذلك استطاع العلماء ان يعرفوا كيف يتعامل الناس مع البيئة والحياة من حولهم وربما أيضا علموا منها تاريخ الشعوب، أيضا الموسيقى والفنون المرئية تلقى الضوء على نظرة الناس للحياة.

وتناول الفن كظاهرة ثقافية يجعل الأنثروبولوجي يقوم بمهمة تصنيف وتصوير وتسجيل ووصف كافة الاشكال المحتملة للأنشطة التخيلية في أي ثقافة ويوجد هناك تنوع كبير من اشكال ووسائل التعبير الفني في العالم، لان الناس في كل مكان يستمرون في خلق وتطوير اتجاهات جديدة، فليس هناك حدود يمكن التنبؤ بها في عملية جمع ووصف الزينة، والحلي، وأدوات الزينة الجسدية، وتشكيلات الملابس، وتصميمات السجاجيد، والخزف، والسلال في العالم، علاوة على المعمار، والاثار، والاقنعة ، والاساطير والرقصات، وصور الفن الأخرى.

ان الهدف الأساسي للأنثروبولوجيا هو الدراسة الموضوعية والعلمية للجنس البشري، فقد اهتم الأنثروبولوجي دوما بدراسة الأنماط الثقافية المختلفة للوصول الى معرفة اثارها على مكونات الشخصية القومية ومهمة الأنثروبولوجي فهم المعاني وأداء الاعمال الثقافية او الأنماط

الثقافية وبما فيهم دراسة الفن بدلالته باعتباره منتجا ثقافيا موروثا ربما ان هناك تفاعلا دائما بين الموروث والمكتسب، والتقليد والمبتكر وما هو روحي وما هو مادي واجتماعي وتاريخي واقعي

ثالثا: الدلالات الأنثروبولوجية للفن:

إذا اخدنا الاحتفال بالزفاف مثلا، بما يحتويه من عادات وطقوس وشعائر كأنه مشهد أو عرض مسرحي أو استعراض عائلي(فن) لوجدناه يزخر بالكثير من العلامات والإشارات التي تحمل العديد من الدلالات التي تكتمل بها العلامة الكبرى للعرض. فإن هذا العرض(الاحتفال) يتطلب وجود فضاء، وهذا الفضاء يستدعي مشاركة كل الحواس ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة (مرئية، لمسية، حركية، صوتية). كما يستلزم هذا المشهد وجود الشخصيات التي تتحرك في ذلك الفضاء مع تحديد الأدوار التي تقوم بها. ولا يمكننا الكشف عن دلالات تلك العلامات غير اللغوية وعن معانيها الخفية إلا من خلال التحليل السميوطيقي، وفي هذا الإطار لابد ان نوظف النموذج اللغوي لنستخلص منه بعض المفاهيم التي نطبقها في عملية تفكيك المشهد أو العرض، ونتعامل مع المشهد مثلما يتم

التعامل مع اللغة فنقسمه إلى أجزاء ومقاطع حسب أهمية العلاقات والدلالات والمعاني التي تربط بين هذه الأجزاء. ولا نكتفي بالتحليل السيميوطيقي فقط، بل يتعدى ذلك إلى تطبيق المنهج التحليلي على عناصر الثقافة العامة، والشعبية بمختلف أنماطها، فنطبقها على العادات والطقوس والاحتفالات والإعلان والصور وغيرها.

المراجع المعتمد عليها:

محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2012

عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة.

حسين عبد الحميد احمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، 1993